"هذا ابنُك"

دليل الحجّاج ٢٠٢٢

هذا الدليل...

"الحجّ المريمي" عنوانٌ اعتدناه، نحن في عيلة درب السما، يدلُّ على مسيرةٍ سنويّة نمشيها، حضوريًّا، أم افتراضيًا في الزمن الصعب، حتّى نغذّي مسارَنا الروحي وخبرتَنا الجماعيّة، ونحن نحيي تذكار أبونا سيمون يوم "أدخله الربُّ إلى فرحِه. إنها السنة العشرون في بيت الآب، والسنة التاسعة عشرة على طريق" درب السما"، والحجّ المريمي يكتسبُ معنى أكثر من عنوان وأبعد من نشاط؛ إنه مسيرة روحيّة شخصيّة ننهلُ منها زخمًا وقوة، ونتطلع إلى" القفزة النوعيّة" و"دعسة القداسة" بشوق ولهفة.

"دليل الحجّاج" وثيقة نعتمدها لنكشف الطريق ونستدلَّ على المحطات ونقرأَ الصلوات والتأملات والترانيم. إنه رفيقُ الدربِ الأمين، يُعطينا بوضوح الوسائلَ الفاعلة لمسيرة حجّ مريمي ناجحة.

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

"**هذا ابنك**" عنوان حجّنا المريمي لهذه السنة، وقد أخذناه من كلام الربّ يسوع في إنجيل يوحنّا، حيث من على صليبه وفي قمة الحبّ ببذل الذات، يزيد يسوع على عطاءاته فعلَ تقدمة مميّز، يعطي مريم الأمومة الشاملة. لقد اخترنا هذه العبارة الخصوصيّة، لدلالتها على أكثر من تطلّع:

"**هذا ابنُك**"، نقولُها نحن لمريم، لأنّ أبونا سيمون صار أقربَ إليها يوم "أدخلَه الربُّ إلى فرحِه".

"**هذا ابنُك**"، نقولُها نحن لمريم، لأن وطنَنا المحتضر يحتاج إلى أن تبسط مريم يديها المقدستين وتباركَه حتى يتعافى.

"**هذا ابنُك**"، نقولُها نحن لمريم، لكي نضعَ في ظلّ حمايتِها كلَّ واحدٍ منّا، نحن أبناء عيلة درب السما، حتى تحتضنَه وتواكبَ مسارَه ليصلَ إلى برّ الأمان.

ومريم في مسيرتها معنا تُعلِّمُنا رسالةَ التقدمة بالعطاء. وعندَ كلّ محطة من المحطات السبع على درب السما، تخطو خطوةً في التقدمة

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

والعطاء؛ فيتوارى امتيازُ الأمومة للابن الوحيد وتعتنق مريم الأمومة الشاملة لكل إخوته؛ فهي "أمُّ لله وأمّنا".

"**هذا ابنُك**"، نداءٌ نطلقُه في الزمنِ الصعب، في حجّنا المريمي للسنة التاسعة عشرة الذي نعيشُه افتراضيًا وحضوريًا، حتى نكتسبَ خبرةَ "التقدمة بالعطاء" ونربحَ الحياةَ التي يقدّمُها لنا الربّ في مريم.

صلاة البدء

باسم الآب والابن والروح القدس. آمين.

أيُّها الآب أبانا، إليك نرفعُ صلاتَنا؛ أيُّها الابن الوحيد مخلّصُنا، إليكَ نلجأُ في خطواتِنا؛ أيُّها الروحُ القدس المعزي عليكَ نتكلُّ في جهادِنا حتى نصلَ إلى مآلِ حجّنا المريمي على درب السما، فنرفعَ بين يدي أمّنا العذراء مريم، التمجيدَ للثالوث الأقدس، منبعِ إيماننا ومغذّيه.

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

مسيرةُ حجّنا على درب السما، ارتضيناها يا مريم، في الذكرى العشرين لعبور أبونا سيمون إلى الضفة الباقية، لنردّدَ ما أوكلَه إليك يسوع من على صليبه وهو في قمّة الحبِّ والبذل؛ "هذا ابنك".

"**هذا ابنُك**"، لبنان، وطنُنا المحتضر الذي تزيدُ في آلامِه الأزماتُ والحروب. نسألُك أن "ترمقي بنظرِك الوالدي" كل أبنائه و"تبسطي يديك وتباركيهم".

"**هذا ابنُك**"، أبونا سيمون الذي مضى يحملُ كل حبِّه للآب، نسألُك أن يسكنَ برفقتِك في السعادة الأبديّة.

"**هذا ابنُك**"، كل فرد من عيلة درب السما، ونحن الذين نسيرُ في حجّنا المريمي، واكبينا واشفعي لنا لكي نحقّق "القفزة النوعية" التي دعا اليها الخوري سيمون الزند، بروحانية الإلفة الأخويّة وروح الخدمة بفرح. باركي حجّنا لنرفعَ فيه قلوبَنا مع صلواتِنا لمجد الثالوث الأقدس، الآب والابن والروح القدس. آمين.

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

المحطة الأولى:

مريم الأقرب إلى يسوع"

<u>قراءة:</u> "فستحبلين وتلدين ابنًا فسمّيه يسوع"
(لو ١: ٣١)

<u>تأمل:</u>

نعم يا مريم، أنتِ الأقربُ إلى يسوع، حملتِه في حشاك وحملتِه في حضنِك وحملتِه في قلبِك؛ ومعه بدأتِ مشوارَ الإنسانية الجديدة.

نتأمل مع أبونا سيمون في هذا القرب المميّز بينك وبينه: "لله خلقَنا على صورتِه ومثالِه... ولأنّه يريد الخلاص للجميع، يأخذ المبادرة فيحضّر شعبه لشخصين جديدين سيغلبان بحرية طاعتِهما، عصيان السلَفين ويكون الخلاص للجميع. واحدٌ منهما موجودٌ معه منذ الأزل: إنه الابن الوحيد... لا صعوبة في إقناعه فهو من ذات الجوهر ويعي فكرَ الآب ومحبةَ الآب. يبقى الطرف الآخر. امرأة يجب أن تكون مطواعة، نقيّة، شامخة كي تجاري الألوهة في سمّوها.

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

ومتواضعة كي تنحني على الألوهة المتجرّدة من ذاتها. ينزل الإلهُ في شخص ملاكه ويسأل خليقته: أتقبلين؟ ويبدأ العهدُ الجديد في مطبخ مريم".

آمين.

المحطة الثانية:

مريم تقدّم البكر

قراءة: "ولمّا حان يوم طهورهما بحسب شريعة موسى، صعدا به إلى أورشليم ليقدّماه للرب، كما كُتب في شريعة الربّ من أن كل بكرٍ ذكر يُنذَر للربّ". (لو٢: 22– 23)

تأمّل:

لقد بدأَ مشوارُ الرسالة في تجسيد الحب للربّ؛ وبدأت مسيرة العطاءِ في حياتِك يا مريم. إنه "فعلُ الحبّ اللاهوتي الأوّل"، فعلُ التقدمة

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

للتكرّس. نعم، لم تفهمي ويوسف ماذا يجري، ولهذا كنتِ تتأملين وتنتظرين.
نقول مع أبونا سيمون: "وجهُ مريم في سرِّ التجسّد هو وجه المتأمل، وماذا بعد كل هذه الأحداث؟". علّمينا أن ننتظر ونتأمل حتى نكبرَ في اكتشاف حبِّ لله لنا وتقبّل الرسالة التي يوكلُنا بها.
آمين.

المحطة الثالثة:

مريم تفتّش عن يسوع

قراءة: "وكانا يظنّان أنه في القافلة، فسارا مسيرةَ يوم، ثم أخذا يبحثان عنه عند الأقارب والمعارف. فلمّا لم يجداه، رجعا إلى أورشليم يبحثان عنه. فوجداه بعد ثلاثةِ أيام في الهيكل، جالسا بين المعلّمين، يستمعُ إليهم ويسألهم. وكان جميعُ سامعيه معجبين أشدّ
الإعجاب بذكائه وجواباته. فلمّا أبصراه دُهشا، فقالت له أمّه: "يا بُنَي، لِمَ صنعتَ بنا ذلك؟ فأنا

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

وأبوك نبحث عنك متلهّفَين. فقال لهما: "ولِمَ بحثتُما عني؟ ألم تعلما أنه يجب عليّ أن أكون عند أبي؟". (لو ٢: ٤٤-٤٩)

تأمل:

انطلقت الرسالة، وأول خطوة فيها التقدمة والعطاء؛ إنها رسالة الانسلاخ. لم يعُدْ يسوع معك يا مريم في القافلة، إنما بقي عند أبيه، يعلّمُ في الهيكل؛ وعندما أجابَ على لهفتِك مع يوسف، دعاكما إلى عيلة أبيه. ففيما عدتِ مع يوسف على طريق البيت، أعادَكما يسوع على طريق بيت الآب؛ لأن عيلة السماء تنسجمُ مع عيلة الأرض، فرسالتهما معًا هي الانسجام فى ما هو للآب.

نصلّي مع أبونا سيمون: "نشكرُك يا مريم، يا أمّ يسوع، لأنك كنت ولا تزالين حاضرةً ومنتبهة. تدلّيننا على ابنك يسوع"، حتى معًا نكون في ما هو لأبينا السماوي. آمين.

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

المحطة الرابعة:

مريم تتوسط لدى يسوع

<u>قراءة:</u> "فقالت ليسوعَ أمُّه: "ليس عندَهم خمر". فقال لها يسوع: "ما لي وما لكِ، أيتها المرأة؟ لم تأتِ ساعتي بعد". فقالت أمّه للخدم: "مهما قالَ لكم فافعلوه". (يو ٢: 5)

<u>تأمل:</u>

وتتواصلُ الرسالة، رسالةُ الحبّ في العطاء، وها أنتِ يا مريم تتلقين دعوة "يا امرأة"، المرأة التي معها سيغيّر الله وجه الأرض. وبعدما قدّمتِ يسوع، ابنَك البكر في الهيكل للتكرّس، ها أنتِ تقدّمينه في عرسِ قانا مخلّصًا، فآمنَ به تلاميذُه. يلفتُنا فيكِ ما لَفَتَ أبونا سيمون، فنتوجّه إليك معه بالقول: "غريبة هذه المرأة، أمّ يسوع، حاضرةٌ بالعرس وحاضرةٌ معنا. في قانا، انتبهَت أنّه لم يبقَ خمر، وأنّ العرس سيفشل والجوّ سيتعكّر بسبب النقص، ولفتَت انتباهَ يسوع. واليوم تنتبه

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

إلى خَوابينا الفارغة وتلفت انتباه ابنها... خابية الرجاء فارغة، ونحن نرى أن الأفقَ أمامنا مغلق، مع أن البابا يوحنا بولس الثاني قال لنا في حريصا (عندما زار لبنان والتقى الشبيبة في أيار ١٩٩٧) "يا له من أفق جميل!". وكلماته هذه غير قادرة وحدها أن تنتزعَ من قلوبِنا الإحساس بالفشل والإحباط. فيا مريم الحاضرة والمنتبهة، قولي لابنِكِ على لساننا: "لم يعُد عندَهم خمر". آمين.

المحطة الخامسة:

مريم وعيلة يسوع

قراءة: "مَن أمّي ومَن إخوتي؟". ثم أشارَ بيده إلى تلاميذه، وقال: "هؤلاء هم أمّي وإخوتي، لأنّ من يعمل بمشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي". (متى ١٢: 50-48)

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

تأمل:

تنفتح أمامَك يا مريم أبوابُ رسالةِ العطاء على مصراعيها، لأن يسوع يوسّع دائرةَ العيلة حيث يجدُ أمًا وأختًا وأخًا في كل من يعمل بمشيئة أبيه؛ وكأنه يقولها صراحةً: "أنا للناس"، بعد أن قالها صراحةً أيضًا: "أنا فى ما هو لأبي". فلا يقدر أن يكونَ أحدٌ للآب بدون أن يكون للناس. أظهري يا مريم معونتَك وعلّمينا حتى، على مثالِك، نقدرَ أن نفتحَ الطرق ونحرّرَ المسافات لتتسّع دائرةَ عائلتِنا ونقبلَ كل أخٍ وأختٍ يرسلهم إلينا الربّ لنحبّهم، وأن نملأَ أجرانَ حياتِنا ليحوّلَها الى خمرةِ حبٍّ وفرح، مثلَ الخدم في عرس قانا الذين عملوا حسب طلب يسوع.

نشكرُهم مع أبونا سيمون ونقول: "علمتمونا بمَثَلِكُم أن نثقَ بكلامِ الربّ ونعطيَ ثقةً للقريب".

آمين.

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

المحطة السادسة:

مريم وصليب يسوع

<u>قراءة</u>: "هناك عند صليب يسوع، وقفت أمّه، وأخت أمِّه مريم، امرأة قلوبا، ومريم المجدلية. فرأى يسوع أمَّه وإلى جانبها التلميذ الحبيب إليه. فقال لأمّه: "أيتها المرأة، هذا ابنك". (يو١٩: ٢٥-٢٦)

<u>تأمل:</u>

لقد وصلت رسالة التقدمة يا مريم إلى الذروة. فنضج العطاء إلى أن اكتمل في "هذا ابنك"، كما قال يسوع. إنّه فعلُ التخلّي الكبير عندما قال ليوحنا: "هذه أمذك"، فصرتِ المرأة في علاقتِك مع الابن الوحيد، والأمّ في علاقتِك مع الأخوة الكثيرين. فيا لها من معادلة تفوق الإدراك، أمّ تصيرُ امرأة، وامرأةٌ تتحوّل إلى أمّ بكلمة حبّ فاضت من على الصليب.

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

نعبّر عن تعجبنا مع أبونا سيمون، فنقول: "وجه مريم في سرّ الفداء يرتدي وراء الدمع مواقف الإيمان والتعجّب والتأمل. الشراكة في الفداء هي تسليمٌ كلّي وثقةٌ وبذلُ ذات". فيا مريم، يا أمنا، خذينا إلى خاصتِك كما أخذَك يوحنا، ليكون كل منّا "ابنك" بحقّ، ولنشتركَ بإيمانك وتعجبك وتأملك، ونعملَ مثلَك ويكونَ لنا "بحسب قول الله". آمين.

المحطة السابعة:

مريم وإخوة يسوع

<u>قراءة:</u> "صعدوا إلى العلية التي كانوا يقيمون فيها، وهم بطرس ويوحنا، ويعقوب وأندراوس، وفيلبس وتوما، وبرتلماوس ومتى، ويعقوب بن حلفى وسمعان الغيور، فيهوذا بن يعقوب. وكانوا يواظبون جميعًا على الصلاة بقلب واحد، مع بعض النسوة ومريم أم يسوع ومع إخوته".

(أع ١: ١٣-١٤)

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

تأمل:

بعدما أخذَكِ يوحنا إلى خاصتِه، أخذتِ يا مريم كل أخوة يسوع إلى خاصتِك، وكنتِ معهم في العليّة تشاركيهم الصلاة وقبولَ عطيةِ الروح القدس في العنصرة. قِصتُك مع الروح القدس غنيّة، لأنك بامتلائك منه، صرتِ لنا في كنيسة المسيح، أمَّ النعمة وأمَّ الحياة. فبفعلِ الروح الإلهي، وَلّدتِ الحياةَ للعالم في سرّ التجسّد؛ وبفعله أيضًا وَلَدت العالمَ للحياة في سرّ العنصرة. هنا تجسّدتْ رسالةُ عطائِك في حدّها الأعلى. رافقتِ ولا تزالين ترافقين كل الجماعات في قبول النعمة وفي الشهادة لها.

ونحن، عيلة درب السما، نصلّي ونقول مع أبونا سيمون في مسيرة حياتنا: "رافقينا يا مريم على دروب آلامنا كما رافقتِ ابنك في عرس جلجلته، ابقي بقربنا في وقت الصعوبة، ازرعي فينا الرجاءَ الوطيد، مهما طالت مسافاتُ العتمة، فالضوء آتٍ... اعطينا يا مريم بالأخص أن نكون على مثالِك مصدرَ رجاء لإخوتنا". آمين.

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon

صلاة الختام

نقدّم لكَ يا ربّ مع صلواتنا، تعبَ أجسادنا وثباتَ خطواتنا في مسيرة حجّنا على درب السما، وكلّنا اتّكال على عنايتك وإلهاماتِ روحِك القدوس.

وأنتِ يا مريم، يا رفيقةَ دربِنا في مسيرةِ حجّنا، احتضنتِ جماعتَنا المصليّة ففتحتِ أمامَنا كنوزَ رسالةِ التقدمة: "هذا ابنك" التي عشتِها خدمةَ عطاء انطلقتِ فيها من قربكِ ليسوع وحوّلتِها فعلَ تقدمةٍ خطوةً بعد خطوة، حتى أخذتِنا إلى خاصتِك. معكِ، يا أمّ النعمة، ندخلُ إلى عليّة الكنيسة لنحيا الشراكة في القربان ونحتفل بالإفخارستيا، عطيّة الحبّ والقداسة.

ونقول لك مع أبونا سيمون: "يا عاشقةَ الأعالي لتكوني أقرب إلى السماء، التمسي لنا من ربّ السماء أن يبقينا قربه وأن يزرعَ فينا حبَّ السماء. التمسي لنا أن نفرحَ واقفين، وأن نحزنَ واقفين، وأن نتمجّد واقفين، فلقد تعبنا من الزحف وتحرّرنا من ركوعِ الخطيئة ونطمحُ أن نقِفَ وقفةَ البنين". آمين.

All Rights Reserved (C) 2022 - Darbessama - Lebanon